

خطبة الأسبوع

بِرِّ الْوَالِدَيْنِ

(نسخة مختصرة)


قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِمُرَاقَبَةِ اللَّهِ وَتَقْوَاهُ؛ فَهِيَ الْأَصْلُ وَالْأَسَاسُ، وَهِيَ خَيْرُ
لِبَاسٍ! ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾.

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ فِي اللَّهِ؛ لَقَدْ جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَتَعَلَّقَتْ
الْقُلُوبُ بِمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْهَا؛ وَلَيْسَ أَعْظَمُ إِحْسَانًا، وَلَا أَكْثَرُ فَضْلًا بَعْدَ اللَّهِ مِنْ
الْوَالِدَيْنِ!

فَاللَّهُ تَعَالَى؛ لَهُ نِعْمَةُ الْخَلْقِ وَالْإِيجَادِ، وَاللَّوَالِدَيْنِ؛ نِعْمَةُ التَّرْبِيَةِ وَالْإِيلَادِ؛ قَالَ ﷺ:
﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾.

وَقَرَنَ اللَّهُ حَقَّهُ بِحَقِّ الْوَالِدَيْنِ؛ قَالَ ﷺ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا﴾.

وَقَرَنَ اللَّهُ شُكْرَهُ بِشُكْرِ الْوَالِدَيْنِ؛ فَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ، وَلَمْ يَشْكُرْ وَالِدَيْهِ؛ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ!
قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾.

وَبِعِظَمِ مَكَانَةِ الْوَالِدَيْنِ؛ فَقَدَ حَذَرَ اللَّهُ مِنْ إِذَائِهُمَا وَلَوْ بِأَدْنَى كَلِمَةٍ! ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ
عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.
قال بعضهم: (لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا مِنَ الْعُقُوقِ أَدْنَى مِنْ أُفٍّ لَحَرَّمَهُ).

وَكَانَ بَعْضُ السَّلَفِ عَلَى دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ فِي مُعَامَلَةِ الْوَالِدَيْنِ: فَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، لَا
يَأْكُلُ مَعَ أُمِّهِ - وَكَانَ أَبْرَّ النَّاسِ بِهَا - فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: (أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ يَدَيَّ
إِلَى مَا سَبَقَتْ إِلَيْهِ عَيْنُهَا؛ فَأَكُونُ قَدْ عَقَقْتُهَا!).

وَكَانَ طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ - مِنْ بَرِّهِ لِأُمِّهِ - لَا يَمْشِي فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ هِيَ تَحْتَهُ؛ إِجْلَالًا
لَهَا!

وَقَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (حَمَلْتُ أُمَّيَ عَلَى رَقَبَتِي مِنْ خُرَّاسَانَ، حَتَّى
قَضَيْتُ بِهَا الْمَنَاسِكَ، أَتْرَانِي جَزَيْتُهَا؟)، قَالَ: (لَا، وَلَا طَلْقَةً وَاحِدَةً!).

وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ: أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِرَاقَةِ الدِّمَاءِ فِي سَاحَاتِ الْقِتَالِ! فَقَدَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: (أَحْيِي وَالِدَاكَ؟)، قَالَ: (نَعَمْ)، قَالَ: (فَفِيهِمَا
فَجَاهِد).

وَمَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ؛ فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَرِّ وَالِدَيْهِ، فَالْجَنَّةُ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رَغِمَ
أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ)، قِيلَ: (مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟)، قَالَ: (مَنْ أَدْرَكَ
أَبُوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ - أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا - فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ).

وبر الوالدين من أسباب البركات، وتفريج **الكربات!** قال ﷺ: (بيننا ثلاثة نفر يمشون؛ أخذهم المطر، فأووا إلى غار في جبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل، فانطبقت عليهم؛ فقال بعضهم لبعض: "أنظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله، فادعوا الله بها؛ لعله يفرجها عنكم"، قال أحدهم: "اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار، كنت أرعى عليهن، فإذا رحت عليهن حلبت، فبدأت بوالدي أسقيهما قبل بني، وإني استأخرت ذات يوم، فلم آت حتى أمسيت، فوجدتهما ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فقامت عند رؤوسهما أكره أن أوظفهما، وأكره أن أسقي الصبية؛ والصبية يتضاغون عند قدمي حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أنني فعلته ابتغاء وجهك؛ فافرج لنا فرجة نرى منها السماء؛ ففرج الله فرجة فرأوا السماء!).

فيا من وقعت في العقوق، أو قصرت في أداء الحقوق؛ **استدرك والديك!** وجهد فيها، وأحسن صحبتها، واجتهد في الإحسان، قبل فوات الأوان؛ قال ﷺ:
(الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو أحفظه).

ومن بر بوالديه: بر به بنوه، ومن عقها عقوه! وكما تدين تدان، والجزاء من جنس العمل؛ وقد ذكر ابن الجوزي: أن بعض العاقين قد ضرب أباه، وسحبه إلى مكان؛ فقال له الأب: (حسبك إلى هاهنا سحبت أبي!). قال ﷺ: (ما من ذنب أجدر أن

تُعَجَّلَ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةُ فِي الدُّنْيَا، مَعَ مَا يُدَّخَرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ: مِنَ الْبَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ).

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب؛ فاستغفروا إنه هو العفور الرحيم

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن من رحمة الله بالأولاد: أن فتح لهم أبوابا لبر الوالدين لا تغلق بعد موتها؛ فهما في قبرهما يتفعلان منك بـ (صدقة جارية، أو دعوة صالحة)؛ قال ﷺ: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ؛ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ). قال ابن عثيمين: (الولد الصالح: هو الذي يدعو لوالديه بعد موتها).

ومن أنواع البر الذي يصل إلى الوالدين بعد وفاتهما: صلة الرحم والأصدقاء؛ جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: (يا رسول الله، هل بقي من بر أبوي شيء، أبرهما به بعد موتها؟)، قال: (نعم: الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقيهما). وفي الحديث الآخر: (من أحب أن يصل أباه في قبره؛ فليصل إخوان أبيه بعده).

* **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، **اللَّهُمَّ** اَرْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا، وَاَرْزُقْنَا بِرَّهْمٍ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا.

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَاَرْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَّتِهِمَا لِلدَّبْرِ وَالتَّقْوَى.

* **عِبَادَ اللَّهِ:** ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيهة

<https://t.me/alkhutab>